

أ.د. علي الشبل | شرح رياض الصالحين (02)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه اما بعد. هذا المجلس العشرون في مذكرتي احاديث رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - [00:00:07](#)

وبقي علينا حديث واحد في باب الصبر في مقدمة هذا الكتاب نعم احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا - [00:00:44](#)

محمد عليه وعلى اله افضل صلاة واتم تسليم. قال الامام النووي رحمه الله تعالى في باب الصبر. وعن ابي ابراهيم عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو. انتظر - [00:01:05](#)

حتى اذا مالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فاذا لقيتم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب ومجري - [00:01:25](#)

سحب وهزم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم. متفق عليه. وبالله التوفيق. هذا الحديث الجليل حديث ابي ابراهيم عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه ختم به هذا الباب الذي اتي به بجملة من الاحاديث - [00:01:45](#)

النبوية الصحيحة الثابتة في شأن الصبر وفضيلته والحث عليه وتعظيم اجور اصحابه والترغيب به وهذا الحديث دل على ما دل عليه الاحاديث السابقة يرويه ابو ابراهيم عبد الله بن ابي اوفى - [00:02:11](#)

رضي الله عنه وهو المسؤول عن رحل النبي عليه الصلاة والسلام في حجته بل وقريب منه في غزواته فان ابن ابي اوفى هو الذي كان مرسولا بين رسول الله وبين ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث - [00:02:33](#)

العامرية ثم الفضل زوجة عمه العباس وخالة خالد ابن الوليد فهو الرسول بينهما لما نكحها النبي عليه الصلاة والسلام عمرة القضاء بعد فراغه منها وهي اخر زوجاته التي تزوجهن عليه الصلاة والسلام - [00:02:53](#)

في شهر ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة وفيه قدمت رواية عبد الله بن ابي اوفى هذا على رواية ابن عباس فان ابن عباس وقتها كان صغيرا عمره التاسعة - [00:03:18](#)

او ناهزها وقال نكح النبي خالتي ميمونة وهو محرم ابانا عبد الله بن ابي اوفى انه كان الرسول بينهما وان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكح ام مينة ميمونة الا وهو حلال غير حرام - [00:03:39](#)

حلال يعني غير محرم عليه الصلاة والسلام وهو الذي لما جاءت صدقاتهم دعا لهم عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال بن ابي اوفى وفيه جواز ان يدعو الداعي بالصلاة على احد - [00:03:58](#)

الله يصلي عليك الله يسلم عليك اما ان تتخذ شعار صلى الله عليه وسلم فهذا خاص بمن الانبياء خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام. اما في باب الدعاء فهي عامة للنبي ولغيره - [00:04:18](#)

قال عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزى انتظر حتى تميل الشمس اي حتى تتحرك من الزوال الى جهة الغرب وتهب بعد هذا التحرك هو - [00:04:39](#)

وكان يتفائل بها عليه الصلاة والسلام ويقول ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموه فاصبروا هذا شاهد الحديث للباب اذا لقيتموه فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف - [00:04:59](#)

وكان يدعو اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهزم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم اخرجهم في الصحيحين فيه ان العبادات لا لا بد

فيها من الصبر على ادائها لان العبادات في جملتها محتفة بالمشاق - [00:05:26](#)

وهي متفاوتة اعني المشقة منها ما يزيد كما في الجهاد في سبيل الله لانه في الجهاد قد تذهب النفس بالقتل وصاحبها غانم بالشهادة ان صحت نيته وقد يذهب المال والمال مخلوف في الجهاد - [00:05:51](#)

وقد عاب الله اليهود بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة حرصهم على الحياة يظنون انهم مخلصون فيها اهل الايمان الجنة اغلى في قلوبهم وما يرجونه بعد الموت اعظم في نفوسهم من هذه الحياة - [00:06:15](#)

ومات تسوى الحياة في اعينهم شيئا العبادات لابد فيها من الصبر صبر قلبها وصبر في اثنائها وهي متفاوتة وهذا الصبر لا يتأتى الا بالجهاد في هذا النفس يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو - [00:06:39](#)

وان كان مورد الحديث في الجهاد البدن لكن العدو هنا عام منه المرض ومن العدو ايضا البلاء يقول الواحد اذا سمع احاديث الصبر وما فيها من الفضل يضعف عقله يضعف علم يقول ليتني يجيني بلح اصبر - [00:07:02](#)

لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموه قضى الله بينك وبين عدوك بان يصيبك ويحل بك فاصبروا اذا علاج الاعداء بالصبر والمثابرة الصبر على الطاعة هذه واحدة والصبر عن المعصية هذا صبر اخر - [00:07:26](#)

وثالثها وجمرتها الصبر على اقدار الله المؤلمة من اجتمعت له هذه الانواع الصبر الثلاثة حصل اجرا عظيما بغير حساب بعموم قول الله جل وعلا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - [00:07:59](#)

وتأملوا يا رعاكم الله في العبادات كلما اجتمع فيها انواع الصبر الثلاثة كلما عظم ما اجرا وثوابها ونوالها الجهاد في سبيل الله فيها هذه الثلاث صبر على طاعة الله يصابر نفسه لينال - [00:08:19](#)

اجرى الجهاد وان خسر روحه وخسر حياته وخسر ماله الصبر على المعصية لا يتولى ولا يهرب صبر على البلاء العدو كثير او قليل ما يهمهم الزمان حار او براد ما يهمهم - [00:08:42](#)

الصيام عظم اجره لماذا بهذا المعنى فيه صبر على طاعة الله وهو الامساك عن طعامه وشرابه وسائل مفطراته من طلوع فجره الصادق الى غروب شمس فيه صبره عن معصية الله - [00:09:06](#)

لا احد يعلم انك صائم ولو أكلت او شربت ما اطلع عليك احد فيه صبر على اقدار الله. المؤمن صائم وافق صيامه حرا في حره في يومه صيامه بردا في برده وقصرا في يومه - [00:09:27](#)

وصار اجره عند الله بلا عد. كل عمل ابن ادم له الحسنة بعشر اضعافها الى سبعة ضعف الى اضعاف كثيرة الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه وشهوته من اجلي - [00:09:47](#)

خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه بصومه اي بثواب صومه. اخرجه في الصحيحين من حديث ابي هريرة فهذا شأن الصبر - [00:10:08](#)

وتلمسه واستحضاره في العبادة يزيد مضاعفتها في ثوابها لك عند الله سبحانه وتعالى لانك تتعبه بالعبادة وتتعبه بالصبر والمصابرة عليها لا تتمنوا لقاء العدو يقرأها المسلم ما جاء في فضل الجهاد والمجاهدين - [00:10:28](#)

يقول ليتي والله القاهن الكفار صارت ناحية عاطفية وقد يلقاها ثم يحصل له ما لا يتحمله ولا يطيقه. لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموه اصبروا ولقاء العدو الجهاد يتعين في ثلاث مواضع - [00:10:53](#)

يصبح الجهاد فرضا عينيا الموضع الاول اذا استنفرتهم ولي الامر يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتم الى الارض اراظيتم من ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة - [00:11:20](#)

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليلا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول واذا استنفرتهم فانفروا الموضع الثاني ان يدهم العدو بلدا فيتعين على اهل هذا البلد الذي دهاهم العدو تشكل لهم راية - [00:11:37](#)

الحالة الثالثة ان يحضر الصف ويحرم عليه بل هي من الموبقات السبع توليه وهروبه من هذا الصف هذه الحالات يكون فيها الجهاد فرضا عينيا متى يكون تخلفه عن الصف واجبا عليه - [00:12:00](#)

متى اذا امر به ولي الامر بما يسمى بالكر و والفرو ما يسمى في العرف العسكري بالانسحاب التكتيكي امرك ان ترجع
يجب ان تمتثل ولهذا يذكر العلماء في متون العقيدة - [00:12:22](#)
ومنه ما ذكره الطحاوي في عقيدته. قال رحمه الله ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة فاذا
لقيتموه فاصبروا واعلموا هذا ترغيب ان الجنة تحت ظلال السيوف - [00:12:49](#)
ثمرة الجهاد في سبيل الله اما نصر ترجوه ومعه الثواب واما شهادة واي شهادة لهذا الذي جاهد في سبيل الله عز وجل درجة عظيمة
رتبت له فيه وقال صلى الله عليه وسلم اذا لقي العدو - [00:13:12](#)
لانه لا يستغني عن دعاء الله ومده اللهم منزل الكتاب الكتاب هنا هو الوحي اسم جنس يشمل الكتب الخمسة التي نعرفها ويشمل كتبها
انزلها الله لا نعلم اعيانها ما الكتب الخمس التي - [00:13:41](#)
نعرفها ونؤمن بها انت يا سلام لا انت الله الله الكتب الخمسة التي نعلمها مما انزل الله ايه ايه والتوراة والانجيل. ما الفرق بين
القرآن والفرقان اصبروا الله يرضى عليكم - [00:14:03](#)
ها الكتب الخمسة التي انزلت علينا هي كالتالي صحف ابراهيم وصحف موسى وهي التوراة والزبور على داود واتينا داود زبوراً
والانجيل على يحيى ابن زكريا صح ها ايه عيسى اخو ميسى ها - [00:14:34](#)
عليه الصلاة والسلام. الرابع الانجيل على عيسى والخامس القرآن وهو الفرقان المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اللهم منزل
الكتاب مجري السحاب سحاب لا تجري من نفسها الله يجريها ويأمرها - [00:15:08](#)
ويهيئ الاسباب في تلاقحها وارسلنا الرياح لواقح الريح ملقحة للسحاب هازم الاحزاب وقد تحزب المتحزون على نبينا صلى الله
عليه وسلم وعلى المؤمنين من هم المتحزون على رسول الله وعلى المؤمنين عام الاحزاب - [00:15:30](#)
ها خوازن وقريش واليهود اي يهود احسنت هؤلاء الاربعة هم يتحزبوا على المؤمنين في غزوة الاحزاب قريش واحلافها من بني بكر
واحلاسها وهوازن ومن معها من ثقيف وبني جشم وقلائل من بني عامر - [00:15:55](#)
ابن صعصعة وغطفان عليهم عيينة ابن حصن الفزاري ويهود بني قريظة تحزبوا وبلغ الامر بالمؤمنين مبلغاً عظيماً هنالك ابتلي
المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً وهذا يتكرر على عباد الله واوليائه من جنس البلاء - [00:16:29](#)
والذي يعالجه المؤمن بالصبر اهزمهم وانصرنا عليهم فهزمهم الله جل وعلا ونصر المؤمنين عليهم ويشمل كل متحزب على اهل الحق
لكثرة عددهم واختلاف راياتهم او بقلة عددهم علاجه بالصبر واللجأ - [00:16:56](#)
الصبر لله واللجأ اليه سبحانه وتعالى في هذا الحديث ختم رحمه الله هذا الباب في هذه المقدمة في باب فضل الصبر ويدرج الان الى
باب اخر وهو باب الصدق نعم - [00:17:20](#)
قال رحمه الله تعالى باب الصدق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين والصادقات.
وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم - [00:17:38](#)
واما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر فان البر يهدي الى
الجنة. وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وان الكذب يهدي الى - [00:18:00](#)
فجور وان الفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً. متفق عليه هذا الباب باب جليل في هذه المقدمة
مقدمة رياض الصالحين في فضل الصبر في فضل الصدق - [00:18:20](#)
والصدق ند الكذب والصدق قالوا انه ثلاثة انواع باعتباري المتعلق به اعظمها الصدق مع الله لا يغش ربه ولا ينافق ثانيها الصدق مع
نفسه ثالثها الصدق مع خلق الله عز وجل - [00:18:41](#)
ورتب رحمه الله في هذا الباب ترجمة وبثلاث ايات وبسطة احاديث ففي الاية الاولى التي مر ذكرها وبين مرة ذكرها في حديث كعب
بن مالك في باب فضل التوبة وهي ما جاء في اخر براءة. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:19:10](#)
وكونوا مع الصادقين لان كعب ابن مالك كما سبق صدق مع الله وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق في نفسه وصدق مع

عباد الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - 00:19:37

فاجرى الله عز وجل خبرهم في هؤلاء الثلاثة كعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال ابن امية الواقفي آ رضي الله عنهم وذكر الآية في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات - 00:19:56

والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات لهؤلاء الاصناف العشرة قال في اخر الآية اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما والصدق وفي قول الله جل وعلا ولو انهم صدقوا الله كان خيرا له. هذا الصدق مع الله - 00:20:17

صدق مع الله الذي ينبني على هذا ينبني عليه هذا الاعتقاد والصدق مع الله شرط من شروط لا اله الا الله ان شروطها ثمانية منها ان يقولها صادقا غير كاذب - 00:20:43

من قالها كاذبا غير صادق المنافقون قالوا لا اله الا الله شم نوبه؟ كم مرة قالوها مرات كثيرة لا وهو من اعظم ما يكون في الصدق مع الله سبحانه وتعالى. ويلزم المؤمن صدقه مع الله في قلبه الى ان يموت - 00:21:00

ثم ذكر حديث عبد الله ابن مسعود وهذا الحديث اورده المصنف النووي اين؟ في اربعين التي جمع فيها اثنين واربعين حديثا عليها قواعد هذا الدين. منها هذا الحديث قال ابن مسعود رضي الله عنه - 00:21:23

قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. افع الله ومع نفسه ومع عباد الله حتى يكتب عند الله صديقا - 00:21:42

لا اله الا الله شوفوا هالفضيلة امر بالصدق عليكم بالصدق وعليكم اسم فعل امر كقوله صه ومه عليكم ومن جنسه قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم انفسكم لا يضركم من ضل - 00:22:05

بعد ايش لا يضركم من ضل اذا هتديتم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي للبر. ما البر الايمان كما قال في اية البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر وملائكته - 00:22:28

والكتاب والنبیین واتى المال على حبه الآية اذا لا يتأتى ايمان الا بصدق ويشمل ذلك اولا الصدق مع الله ثم الصدق مع نفسه ثم تأتي في مكملاته في الصدق مع عباد الله - 00:22:50

والبر يهدي الى الجنة لن يدخل الجنة الا من طريق الايمان ابدا مهما حاول لا ينال الجنة الا بايمانه ثم قال وان الرجل هذه كلمة يقول فيها العلماء لا مفهوم لها - 00:23:12

كيف له مفهوم لها يا مجذوب ايه ما هو المقصود فيها الرجل دون البزر ولا الرجل دون المرأة ولا الرجل دون الجني والجنية خرج مخرج الغالب وان الرجل لا يزال يصدق ويتحرى الصدق - 00:23:32

يصدق عرفناها في انواعها يتحراها يتقصدها نفسه تهفه الى ان يكذب ويزور ويدلس ما يطيعها لانه متحريا للصدق بقوله وبفعله وقبل ذلك بايش في قلبه وقصده وجنانه حتى يكتب هنا كتابة ما هي بكتابة القدر - 00:23:55

وانما كتابة الاجر يكتب عند الله صديقا ومن ادلة كتابة الاجر يوم الجمعة من غدا الى المسجد في الساعة الاولى كأنما قرب ايش - 00:24:26